مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية

التقدير نصف الشهري

تحليل للتطورات السياسية والأمنية في فلسطين

www.bahethcenter.net
Email: baheth@bahethcenter.net
bahethcenter@hotmail.com

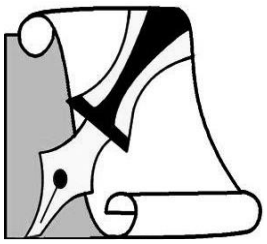

باحث للدراسات
الفلسطينية والاستراتيجية

تحليل نصف شهري للتطوّرات السياسية والأمنية في فلسطين

أهداف المركز الرئيسية:

1 . إعادة فلسطين إلى موقعها الحقيقي كقضية مركزية للأمة.

2 . الترويج للقيم الجهادية والنضالية في إطار استراتيجية تحرير فلسطين.

3 . بناء علاقة متينة مع النخب والشخصيات المعنية بالقضية الفلسطينية.

4 . إصدار دراسات وأبحاث وتقارير ذات بعد استراتيجي وتحليلي.

العدوان الإسرائيلي على غزة: المقاومة تنجح في شلّ الكيان ..ونتنياهو أخفق بترميم قوّة الردع وفرض معادلات جديدة

لم تتورّع حكومة اليمين الفاشي في "إسرائيل" عن الاستثمار بدماء أطفال غزة الذين أحرقتهم قذائف طائراتها التي ألقتها على غزة فجر 9 أيار الجاري، للخروج من أزماتها الداخلية وإيهام الرأي العام الإسرائيلي، وحتى العالمي، باستعادتها هيبة الردع، من خلال اغتيال قادة كبار من حركة الجهاد الإسلامي التي التحق بقافلة شهدائها أحد قياديي "سرايا القدس"؛ والشهيد هو أحمد أبو دقة (43 عاماً)، الذي تم اغتياله في قصف إسرائيلي استهدف منزلاً في بني سهيلا، شرق مدينة خان يونس، جنوبي قطاع غزة، في 11 أيار الجاري.

وفيما واصل الاحتلال الإسرائيلي قصف أهداف سكنية في مناطق متفرقة من القطاع، استمرت المقاومة الفلسطينية في زخمها بالدفاع عن شعبها، من خلال مواصلة إطلاق رشقات صاروخية، مستهدفة مستوطنات ما يُعرف ب "غلاف غزة"، ومدينة تل أبيب والمستوطنات المحاذية للقطاع، حيث قتلت صواريخ المقاومة مجنّدة إسرائيلية في ضواحي تل أبيب.

واللافت أن هذه التطورات تأتي في الوقت الذي نقلت فيه القناة 12 الإسرائيلية عن مسؤول سياسي كبير لم تذكر اسمه، أنّ محادثات الوساطة المصرية مع حركة "الجهاد الإسلامي" بشأن وقف إطلاق النار تم استئنافها.

وما الهدف الذي كان نتنياهو يرمي إلى تحقيقه من خلال عدوانه الإجرامي على غزة؟ إليكم التفاصيل:

في الواقع، يحاول بنيامين نتنياهو تحقيق أكبر فائدة ممكنة لتحسين صورته من العدوان الحالي على غزة، وأن الوضع الحالي يشكّل "فرصة جيّدة" له لإنهاء العدوان، والذي لن يحقّق نتائج أفضل لإسرائيل

في حال استمراره. وتبعاً لذلك، أشار محلّلون إسرائيليون إلى أن "الإنجاز الإسرائيلي بعد الهجمات في غزة وتصفية أربعة قياديين في الجهاد الإسلامي، هو مؤقت. ونجاح الجهاد بشلّ نصف (دولة إسرائيل)، من خلال استمرار ضرباتها الصاروخية على تل أبيب والمدن الإسرائيلية هو مؤقت. كما أن وقف إطلاق النار سيكون مؤقتًا وحسب، حتى الجولة المقبلة."

وخلافاً لأقوال نتنياهو الأخيرة حول "تغيير المعادلة" ضد "الجهاد الإسلامي"، اعتبر قادة وخبراء عسكريون ومحلّلون استراتيجيون إسرائيليون، أن "أي تغيير أساسي لمعادلة لا يحدث؛ بل على العكس، المعادلات المعروفة تترسخ. فعناصر حماس أو الجهاد ينفّذون عمليات في المناطق (المحتلة)، وإسرائيل ترد بهذا المستوى أو غيره؛ وعناصر حماس أو الجهاد يُطلقون مئات الصواريخ إلى حين تدخّل مصر وإملائها وقف إطلاق نار على كلا الجانبين."

وكشف هؤلاء الخبراء أن تغيير المعادلة يتم، على سبيل المثال، "بمنح مكانة سياسية مستقلة لغزة، الأمر الذي سيقلب بشكل كامل العلاقات بيننا وبينهم. فغزة هي المكان الوحيد الآن الذي يُطلق صواريخ باتجاه تل أبيب. وإيران، سورية، أو حزب الله، أقوى أكثر بألف مرة من الجهاد الإسلامي في غزة، لكنهم لا يجرؤون منذ سنوات طويلة على إطلاق نصف قذيفة باتجاه إسرائيل."

وأضافوا أن "مشكلتنا هي أننا لم ننفصل فعلاً عن غزة. انسحبنا إلى خطوط العام 1967، لكننا لا نزال هناك، ونُدير عن بُعد حياة السكان من نواحٍ كثيرة. انفصال مطلق، كما عن لبنان في العام 2000، سيُملي قواعد مختلفة كلياً مقابل غزة أيضاً. وفي هذه الأثناء لا توجد أفكار جديدة كهذه، ولم يأت القائد الذي بإمكانه حل هذه المشكلة التي ستعود إلينا وحسب، عاجلاً أم آجلاً."

وما هي رؤية النخب البحثية الإسرائيلية للعدوان على غزة؟ فلنقرأ سوياً:

في معرض تعليقه على التطورات العسكرية، كشف الباحث في "معهد أبحاث الأمن القومي" في جامعة تل أبيب، كوبي ميخائيل، في مقال نشره الموقع الإلكتروني للمعهد، أنه في حال الاتفاق على وقف إطلاق نار بوساطة مصرية، ودخوله إلى حيّز التنفيذ، فإنه "بإمكاننا النظر إلى الجولة الأخيرة على أنها فصل آخر في سيمفونية ليست منتهية. إسرائيل تضطر مجدّداً للتمسك بالخيار الأقل سوءًا

بين الخيارات السيّئة جداً الماثلة أمامها، والتمسك بمنطق الاحتواء والتسوية، الذي يستند إلى "حماس" كعنوان مسؤول في قطاع غزة، وتلجم الجهاد الإسلامي لمنع تصعيد شديد."

و"إسرائيل"، بنظر هذا الباحث، تسعى إلى "الحفاظ على حماس كعنوان مسؤول وملجوم، وبالأساس من أجل الامتناع عن معركة عسكرية واسعة النطاق، لا يمكنها أن تقود إلى واقع بديل أفضل لإسرائيل؛ بينما يد إسرائيل متحرّرة أكثر ضد الجهاد الإسلامي. والجهاد الإسلامي هي حركة إرهابية متطرفة وعنيفة، وغايتها الكفاح المسلّح ضد إسرائيل، ومتحرّرة من التزام تجاه السكان المدنيين، ولا تتطلع إلى السيطرة على منطقة أو سكان، ولا ترى بنفسها بديلًا عن السلطة الفلسطينية."

عليه، ولأن "الجهاد"، وفقاً للمعهد، لن تكون ولا يمكنها أن تكون عنواناً مسؤولاً بالنسبة لإسرائيل، فإن بإمكان إسرائيل توجيه ضربات شديدة وفتّاكة أكثر ضدّها؛ وهذا ما حدث عدة مرات" في العمليات العسكرية العدوانية على قطاع غزة.

وأضاف الباحث ميخائيل أن "حماس أثبتت قدرتها على لجم الجهاد. وبإمكان إسرائيل أن تنتشي بعملية عسكرية مثيرة للإعجاب وناجحة، وتمكنت من إثبات قدرات مخابراتية، فيما هي تُلحق ضرراً كبيراً للجهاد الإسلامي؛ وفيما هذا كلّه ينطوي ضمن جولة (قتالية) قصيرة. ويقود المصريون، الوسيط النافذ، هذه الجولة، ويعزّزون مكانتهم الإقليمية بنظر اللاعبين في المنطقة والمجتمع الدولي. وفيما هم يتجنّدون بسرعة لمهمة الوساطة والتهدئة، وفي الغالبية العظمى من الحالات هم ينجحون أيضاً بإنهاء الجولات بسرعة نسبياً. ومثلما هو الحال دائماً، تقول الفصائل الفلسطينية الكلمة الأخيرة، بإطلاق رشقة صاروخية أخيرة بعد الساعة المتّفق عليها لبدء وقف إطلاق النار."

ويفنّد المعهد رؤيته لهذه الجولة من الحرب على غزة، بالقول: "رغم كل الأسف والإحباط المقرون بهذه السيمفونية غير المنتهية، التي سنسمع فصولاً أخرى منها في المستقبل المنظور، فإنه ليس بحوزة إسرائيل بديل أفضل، حتى إذا قرّرت توجيه ضربة أشد لحماس في جولة مقبلة. والتغيير في الواقع الراهن سيحدث في إحدى حالتين: اتساع غير متوقع وغير مرغوب به لمعركة عسكرية بسبب رد فعل شديد لحماس أو ضرر كبير واستهداف أفراد (مدنيين) من جرّاء ذلك؛ وعندها سيجد الجانبان أنفسهما مرة أخرى في معركة واسعة لا يرغبون بها."

والحالة الثانية هي "تغيير نموذجي في الجانب الإسرائيلي، عندما تتوصل إسرائيل إلى استنتاج بشأن الفائدة الاستراتيجية في استئناف العملية السياسية، وإعادة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة، في إطار هندسة إقليمية واسعة جديدة تستند إلى اتفاقيات أبراهام وإلى ضلوع سعودي عميق، بدعم دولي وخاصة أميركي. وعندها، ستتمكن إسرائيل، في حال توفّر الذريعة الصحيحة والظروف، من شنّ عملية عسكرية كبيرة هدفها القضاء على بُنية حماس العسكرية، بهدف السماح بعودة السلطة الفلسطينية."

وخلص المعهد إلى أنه بإمكان حكومة وحدة قومية إسرائيلية فقط أن تقود خطوة كهذه. "بغياب حكومة كهذه، وعملية سياسية، لن يكون هناك تغيير نموذجي. ولذلك، تنطوي إسرائيل داخل النموذج الراهن، الذي هو الخيار الأقل سوءًا. وطالما أن هذا هو النموذج، سنبقى مع السيمفونية نفسها والعازفين نفسهم ومع قائد الفرقة نفسها، وفيما أي جولة قتالية هي فصل آخر في هذه السيمفونية غير المنتهية."

وماذا في تفاصيل العملية ضد قادة "الجهاد"؟ الإجابة في السطور الآتية:

كشفت هيئة البث الإسرائيلية "مكان"، عن تفاصيل متعلقة باغتيال قادة حركة الجهاد الإسلامي، ومن بينها أن العملية كانت مخطّطة ليوم الأحد لكنها تأجّلت، دون ذكر الأسباب.

فجيش الاحتلال الإسرائيلي باشر، منذ نهاية نيسان الماضي، القيام باستعدادات العملية التي راح ضحيّتها 13 شهيداً فلسطينياً، من بينهم 4 أطفال و5 نساء وطبيب و3 من أعضاء حركة "الجهاد الإسلامي".

من هنا، أصدر وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، تعليماته إلى كبار المسؤولين في المؤسسة الأمنية بإعداد خطة لتصفية كبار القادة العسكريين في حركة الجهاد الإسلامي، في نفس اليوم الذي أطلقت فيه قذائف صاروخية من القطاع باتجاه "إسرائيل"، رداً على استشهاد الأسير خضر عدنان.

وأعطت المستشارة القانونية لحكومة الاحتلال، غالي بهراف ميارا، الضوء الأخضر للمباشرة بتنفيذ العملية دون الرجوع للمجلس الوزاري المصغّر للشؤون الأمنية والسياسية، المعروف بتسمية "الكابينيت"، كما جرت العادة في حروب وعمليات اغتيال سابقة.

وقالت الهيئة إن جلسة عقِدت في مقر جهاز مخابرات الاحتلال "الشاباك" في تل أبيب، في 5 أيار الحالي، لمناقشة الأمر؛ وخلالها عرِضت الخطة على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وعلى وزير الأمن، وحصلت الخطة على موافقتهما، وبدأ الجيش استعداداته لشن العدوان.

بدورها، قالت مصادر مقرّبة من نتنياهو، في تبريرها لقرار المستشارة، إن "معلومات استخباراتية مرفقة بتقديرات الجهات الأمنية عُرضت على المستشارة، وإن الأمر يتعلق بعملية محصورة ومركّزة؛ وهذا ما حدا بها إلى إعطاء الضوء الأخضر لبدء العملية بدون اللجوء إلى المجلس الوزاري المصغّر".

وبقيت العملية طي السريّة، حتى عن عدد من الوزراء الأعضاء في مجلس الوزراء المصغّر للشؤون السياسية والأمنية، حسب الهيئة.

من هم قادة الجهاد الشهداء؟ وما هي أبرز محطاتهم الجهادية؟

في الحقيقة، تأتي العملية العسكرية الإسرائيلية بشكلٍ مفاجئ بعد قرابة 9 أشهر من عملية إسرائيلية مماثلة طاولت آنذاك قيادات في "سرايا القدس"، كان من أبرزهم القائدان السابقان للمنطقة الشمالية، تيسير الجعبري، والمنطقة الجنوبية، خالد منصور.

وكان القيادي البارز جهاد غنام، الذي استشهد برفقة زوجته، يشغل منصب أمين سر المجلس العسكري الأعلى منذ سنوات، ويُعتبر من قيادات الصف الأول في الذراع العسكرية لحركة "الجهاد الإسلامي" ونجا من عدة محاولات إسرائيلية لاغتياله، وظل مطارداً منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

ويتّهم الاحتلال الإسرائيلي غنام بكونه المسؤول المالي للذراع العسكرية لـ"الجهاد الإسلامي"، وشغل مناصب كثيرة، من أبرزها مسؤولية الإمداد والتجهيز، إلى جانب تسيير المنطقة الجنوبية، بعد استشهاد قائدها خالد منصور.

وقالت مصادر صهيونية إنّ غنام يُتّهم إسرائيليًا بالمسؤولية عن تجنيد خلايا تتبع "الجهاد" في الضفة الغربية المحتلة والعمل على تمويلها، إلى جانب الوقوف وراء إطلاق عشرات الصواريخ خلال الأشهر الأخيرة على مستوطنات "غلاف غزة" والأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948.

أما الشهيد خليل البهتيني، فكان يشغل منصب قائد المنطقة الشمالية في "سرايا القدس" بعد اغتيال تيسير الجعبري، في أغسطس/ آب الماضي، خلال المواجهة التي حملت اسم "وحدة الساحات".

وخلال المواجهة السابقة التي استمرت ثلاثة أيام، نجا البهتيني من محاولات اغتيال إسرائيلية، فيما يُتّهم إسرائيليًا بالوقوف وراء سلسلة من عمليات إطلاق الصواريخ باتجاه الأراضي المحتلة عام 1948 ومستوطنات "غلاف غزة"، وخاصة الهجمات الصاروخية الأخيرة التي أعقبت استشهاد القيادي في الحركة الشيخ خضر عدنان داخل سجنه في "إسرائيل".

وقبل اغتيال القيادي في "سرايا القدس" بهاء أبو العطا، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، كان الاحتلال يطلق على البهتيني وصف "رجل الظل"، في إشارة لقربه من أبو العطا، والوقوف وراء تنفيذ سلسلة من العمليات الميدانية للمقاومة الفلسطينية في القطاع.

أما القيادي الثالث الذي تم استهدافه، طارق عزالدين، فهو أحد قادة العمل العسكري بـ"سرايا القدس" في الضفة الغربية، وهو أسير محرّر مُبعد إلى غزة منذ عام 2011، حيث كان من ضمن صفقة تبادل الأسرى، والتي تُطلق عليها المقاومة اسم "وفاء الأحرار".

وإلى جانب منصبه الذي كشفت عنه "سرايا القدس"، فإنّ عز الدين شغل منصب المتحدث باسم "الجهاد الإسلامي" عن ساحة الضفة الغربية المحتلة، حيث طاوله القصف الإسرائيلي في منزله بمدينة غزة، ما أدّى لاستشهاده مع زوجته وعدد من أبنائه.

بدوره، أدّى الشهيد أبو دقة دوراً مركزياً في عمليات إطلاق الرشقات الصاروخية نحو "إسرائيل"، ومسؤولًا عن إدارة الوحدة الصاروخية للحركة".

وما هي أهداف الرسائل الصاروخية للمقاومة؟

كشفت مصادر مطّلعة في المقاومة أن العديد من الهجمات الصاروخية حملت رسائل مباشرة في "إسرائيل"، مع بدء عملية الوساطة لوقف إطلاق النار، في سبيل تحقيق شروط المقاومة في غزة، خاصة الصواريخ الكبيرة وتلك التي استهدفت مدن العمق في دولة الاحتلال.

وكان لافتاً أن تكتيكات المقاومة المسلّحة في غزة تمكنت خلال التصعيد الحربي الجديد من تجاوز الكثير من الصواريخ التي أُطلقت من غزة لمنظومة "القبّة الحديدية"، خاصة تلك الصواريخ ذات المديات البعيدة، ما يعني تسجيل انتصار جديد للمقاومة.

ونقلت تقارير عبرية عن الناطق السابق باسم جيش الاحتلال، رونين مانليس، قوله "إن تنظيم الجهاد الإسلامي نجح في شل إسرائيل لمدة 48 ساعة".

وهل يمكن أن تنجح الوساطة المصرية لوقف العدوان على غزة؟

حتى كتابة هذه السطور، فإن الطرفين: "إسرائيل" والمقاومة، لا يزالان متمسكان بشروطهما لوقف إطلاق النار، بالرغم من دور الوسطاء، وتحديداً الجانب المصري، في محاولة جسْر الهوّة بشكل يُفضي إلى التوصل لاتفاق بأسرع وقت ممكن.

ونقل الإعلام العبري عن مسؤول أمني إسرائيلي كبير قوله، إن وفداً أمنياً مصرياً سيتوجّه إلى تل أبيب لبحث فرص التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار، ما يدل على أن القاهرة تضع ثقلها لإنجاز هذه المهمة.

ويتمثل التحدي الذي يواجهه الوسطاء في كيفية التوفيق بين مطالب المقاومة، وتحديداً "الجهاد الإسلامي"، بالتزام "إسرائيل" بوقف الاغتيالات والإفراج عن جثمان الشهيد خضر عدنان الذي استشهد متأثراً بإضرابه عن الطعام في سجون الاحتلال، وعدم السماح بتنظيم "مسيرة الأعلام" التي ستنظّمها الجماعات اليهودية المتطرفة بالقدس، في 18 من مايو/ أيار الحالي.

وتدل كل المؤشرات على أنه ليس بوسع رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، تقديم التزام بقبول ما تطلبه المقاومة، لأن التزامه بذلك سيُضفي صدقية على الاتهامات التي وجّهها الكثير من المعلّقين في تل أبيب لحكومته بأن العدوان الذي تشنّه على القطاع فشل في تحقيق هدفه المعلن حول ترميم قوّة الردع الإسرائيلية.

ومما يقلّص هامش المناورة أكثر أمام نتنياهو، حقيقة أن شركاءه في الائتلاف الحاكم من اليمين الديني يُظهرون موقفاً أكثر تشدداً إزاء ظروف وشروط وقف إطلاق النار، لا سيما حركة "المنعة اليهودية" التي يقودها وزير الأمن القومي إيتامار بن غفير، "والصهيونية الدينية" التي يقودها وزير المالية بتسلئيل سموتريتش.

لكن نتنياهو، في المقابل، يعي أن استمرار المواجهة يُفاقم مخاطرها الأمنية والسياسية. وقد يدفع حركة "حماس" إلى الانضمام لهذه المواجهة بشكل يزيد من أمدها، بخلاف خطط حكومته الأوليّة.

ولا خلاف في إسرائيل على أن انضمام "حماس" إلى المواجهة سينقلها إلى مرحلة خطيرة، بسبب طابع الترسانة الصاروخية للحركة، سواء على صعيد الكمية أو النوعية، فضلاً عن أن هذا التحوّل سيطيل أمد المواجهة بشكل يفاقم الأعباء على الجبهة الداخلية الإسرائيلية.

وإن كانت "إسرائيل" قد اضطرت إلى إخلاء آلاف المستوطنين من منطقة "غلاف غزة"، وفرضت قيوداً على الحركة حتى 40 كم شمال القطاع، وتدرس زيادة هذا المدى إلى 80 كم، في ظل المواجهة الحالية مع المقاومة، وتحديداً "الجهاد"، فإن دخول "حماس" إلى المواجهة سيُجبر "إسرائيل" على إخلاء عشرات الآلاف من المستوطنين، ويفاقم القيود على الحركة بشكل يُفضي إلى حدوث تدهور في الأوضاع الاقتصادية التي تراجعت كثيراً في أعقاب الإعلان عن خطة "الإصلاحات القضائية."

إلى جانب ذلك، فإن نتنياهو معنيٌ باحتواء هذه الجولة من التصعيد قبل حلول "يوم القدس"، وما يرافقه من تنظيم لمسيرة الأعلام، على اعتبار أن إحياء هذه المناسبة تسبّب في الماضي بزيادة مستوى التوتر بين "إسرائيل" والمقاومة، لدرجة وصلت إلى حد اندلاع مواجهة شاملة، كما حدث في مايو/أيار 2021.

في المقابل، وعلى الرغم من أن مواصلة المقاومة في غزة إطلاق الصواريخ على العمق الإسرائيلي رغم القصف وعمليات الاغتيال، دلّت على أن "إسرائيل" لم تنجح في تحقيق هدفها المتمثل في استعادة الردع، إلاّ أن المقاومة، و"الجهاد" تحديداً، معنيّة بتقديم إنجاز أمام قواعدها وأمام الشارع الفلسطيني،

متمثلاً بالحصول على التزامات إسرائيلية بشأن وقف الاغتيالات واستعادة جثمان خضر عدنان وإلغاء مسيرة الأعلام.

وماذا عن سيناريوهات وقف إطلاق النار؟

إزاء حسابات "إسرائيل" والمقاومة الفلسطينية المتناقضة بشأن شروط وظروف وقف إطلاق النار، هناك العديد من السيناريوهات المحتملة لإنهاء هذه الجولة، التي لا يرغب الطرفان في تواصلها. ويتمثل السيناريو الأول في أن تعلن "إسرائيل" عن تحقيق أهدافها من العملية، وتعلن بالتالي عن وقفها من جانب واحد دون التوصل لوقف إطلاق النار.
أما السيناريو الثاني، فيتمثل في تقديم الجانب المصري لـ"الجهاد الإسلامي" تحديداً، التزاماً فضفاضاً باسم "إسرائيل" بشأن بعض مطالبها، وتحديداً بشأن وقف الاغتيالات واستعادة جثمان الشهيد خضر عدنان، دون أن تكون تل أبيب مُلزَمة بإعلان التزامها بذلك؛ بل ستعمد إلى نفي الأمر.

ويبدو أن السيناريو الثاني هو الأكثر ترجيحاً، حيث إن هذا ما حدث عندما توصلت "إسرائيل" وحركة "حماس" إلى صفقة تبادل الأسرى، والتي أفرجت "إسرائيل" في إطارها عن مئات الأسرى الفلسطينيين مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط عام 2011، حيث قدّمت مصر في حينه لـ"حماس" التزاماً باسم "إسرائيل" يتعلق بعدم الإقدام على إعادة اعتقال الأسرى الذين أُطلق سراحهم في الصفقة، من الذين يقطنون الضفة الغربية. لكن لم تمض ثلاث سنوات حتى أعادت "إسرائيل" اعتقال جميع الأسرى الذين أفرجت عنهم عشية الحرب التي شنّتها على قطاع غزة في صيف 2014.

وما يجدر التوقف عنده هنا هو ما كشفته مصادر مصرية مطّلعة على الوساطة التي تقودها القاهرة بين حكومة الاحتلال وفصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، من أنّ المسؤولين المعنيين بالوساطة من الجانب المصري في حالة من الغضب الشديد بسبب ممارسات حكومة الاحتلال برئاسة بنيامين نتنياهو.

وبحسب مصدر مصري، هناك حالة من الارتباك داخل الفريق المصري المعني بالوساطة في جهاز المخابرات العامة، في ظل استياء بالغ من جانب القاهرة، التي تعتبر أنّ المسؤولين في حكومة الاحتلال يمارسون سياسة ممنهجة لتضليل الوسيط المصري.

وأكد المصدر أنّه خلال آخر الاتصالات التي جرت بين الجانبين أثناء محاولات منع التصعيد عقب الجولة الأخيرة من الهجمات، كانت هناك إشارات إسرائيلية واضحة بتنحية سياسة الاغتيالات، بعد التحذيرات المصرية.

الخلاصة:

في الوقت الذي من المتوقع أن يُبدي الاحتلال الإسرائيلي مرونة إزاء شرط الإفراج عن جثمان الشهيد خضر عدنان، فإن الجدل الإسرائيلي حول العدوان على غزة بدأ، وهو ما بدا من خلال الأصوات التي ارتفعت واصفة وضع "إسرائيل" الحالي كالآتي: "كما كانت عليه الأمور في كل عملية عسكرية، فإن نتنياهو لا يعرف كيف يُنهيها. والآن نحن في طور التورط والغرق، من الصعب عليك أن ترى شيئاً جيداً يسفر عن هذا الواقع".

بدوره، قال رئيس مجلس الأمن القومي في كيان الاحتلال، تساحي هنغبي، أحد من خطّطوا للعملية العسكرية ضد غزة، إنه لا مصلحة لدولته في مواصلة المعركة مع الفصائل الفلسطينية. ونقلت "القناة 13" العبرية عنه قوله: "الحدث لم ينتهِ بعد"، وأضاف: " نحن ما زلنا داخل معركة من الصعب معرفة إلى متى ستستمر، لكنه في ذات الوقت أقرّ بأن فرصة تل أبيب لتحقيق ردع طويل الأمد "منخفضة".

بموازاة ذلك، شدّدت مصادر سياسية في حكومة اليمين، على أن من مصلحة "إسرائيل" إنهاء الصراع مع فصائل غزة في أسرع وقت ممكن؛ وذكرت أن أيّ تحركات إضافية من أيٍ من الجانبين "يمكن أن تؤدي إلى تدهور من شأنه أن يقوّض القدرة على التوصل إلى وقف لإطلاق النار".